

كلام في السياسة

عن جريمة التكفيريين ومسؤولية أسيادهم والعبيد

إنفاق ملياراته وسط جوع ناسه ووجع «رعابا» عائلته المسماة زوراً دولة إنها مسؤولية كل من هُزب رصاصاً لاسلحة التكفيريين، من الأردن ومن العراق ومن تركيا، وخصوصاً من لبنان، من لطف الله 2. أين أصبح ملفها يا حماة لبنان ويا قضاته ويا مسؤوليه وطامعيه؟

وهي مسؤولية بل جريمة سياسيي هذا الغرب القاييني الغني المخاذل الجبان، الهارب من مسؤوليته ومن صراخ ضحاياها الهابليين. جريمة هولاند وفابريوس، وكامبيرون وهينغ، وأوباما وكيري. يجب، وأن الأوان لأن يخرج إليهم من يقول لهم: أنتم مسؤولون عن خطف راهبات معلولا، أنتم مسؤولون عن ذبح الأب فادي حداد، أنتم مسؤولون عن قطع رأس الأب فرانسوا مراد، أنتم مسؤولون عن اختفاء الأب باولو، الذي كان مؤيداً لقاتليه، تماماً كما أنتم مؤيدون لهم! تماماً كما كنتم قبل سوريا مسؤولين عن ذبح المطران بولس فرج رحو في الموصل، وعن هدم كنائس العراق وتهجير شعبه الأصيل، وكما كنتم قبل العراق مسؤولين عن محاولة تهجير مسيحيي لبنان، من أجل وهم فلسطين البديلة. البديلة من جريمة عصركم الكبرى في كيان الاعتصام ونموذج العنصرية الدولية الأكثر امتيازاً في تاريخ الإنسانية. أنتم مسؤولون، بالتكافل والتضامن، مع ذلك البندري وذاك الهمجي وذاك البربري وذاك النيوقراطي المن قرون وسطى، الذي يأتينا اليوم على وسع ابتساماتكم الخبيثة، ليذعي تعليمنا الديمقراطية والحدثة والعصرية، لمجرد أنه يملك ذهباً أسود مثل قلوبكم، مثل عقولكم، مثل ضمائركم، مثل ثمار أيديكم، مثل وجوهكم أمام الحق والتاريخ والبشرية.

أن الأوان لأن يخرج من يذعي عليهم بتهم المسؤولية عن كل ما ارتكب بحق إنساناً، أي إنسان، تماماً كما خرج في باريس أبطال مناضلون يقاضون فابريوس في مسؤوليته عن مقتل سورين. لماذا لا تدعي الكنيسة على بعض هؤلاء؟ ولتدعي أيضاً على بشار الأسد وعلى نظامه، وليظهر تحقيق دولي - ولو بعد حين، ولو للتاريخ - من المسؤول ومن المرتكب.

لم بعد الصمت ممكناً ولا مقبولاً ولا معقولاً مع البقاء أحياء، كيف به مع حفظ الكرامة والحرية؟ قبل أيام كان سفير دولة عظمى ضيفاً لدى مرجع كنسي لبناني كبير، فسمع الكثير مما سبق. قبل له بوضوح صارخ: قلنا ونكرر إننا ضد أي نظام ديكتاتوري وضد أي قمع لشعب أو سحق لثورة، لكن هل فكرت بما فعلتم هناك؟ هل قومتكم النتائج واستخلصتم العبر؟ سؤال يبدو أن جوابه يقتضي الكثير من دماء الأبرياء، لكتابته حقراً على أجساد كل إنسان مختلف عن ذلك التكفيري وسيد.

جان عزيز

تتمتع في الشارع المسيحي مروحة من المشاعر حيال ما يستهدف المسيحيين - والإنسان - في سوريا. فيها الغضب والثورة والحزن والأسى والتعاطف والتضامن والخوف والقلق والرعب والذعر من مشاهد الدم ومستقبل العدم وتجارب القريب في الجغرافيا والبعيد في التاريخ. وفيها خصوصاً خصوصاً، الإحساس بالعجز.

والعجز المسيحي هنا مثلث. فهو أولاً عجز من يصرخ من بينهم، وينتفض ويرفع الصوت ويطلب ويدعو وينوجه بالكلام ويناشد شرعية دولية... ولا نتيجة. وهو ثانياً - والأسوأ - عجز من يسكت أو يبرر أو يستمتع بذمته السياسية المستجدة، التي بات أجبرها وأسيرها وعبد روايتها ورتبها الذليلة، يعيشها عبر حالة من الإنكار: لا تكفيريين هناك، ولا استهداف ولا قتل ولا خطف ولا أسر... ولا جديد تحت شمس الحقيقة ولو مقولبة مثل وجوههم، إلا بما تقتضيه ضرورة الفجور والحقد والعهر السياسي. حتى إن شريطاً مذلاً مهيناً معيباً، يظهر تكفيرياً وهو يخاطب راهبة أسيرة لديه بمفردة «يا حجة»، لا لأن كلمة «حجة» إساءة، بل لأن التكفيري الخاطف الإرهابي الجبان، يرفض الاعتراف للراهبة الأسيرة المخطوفة بدبنها ولا بإيمانها ولا بكنيستها ولا بإلهها ولا بصليبيها... ولا بالتالي بكونها راهبة، خطيئة سوا كما يقول عنها التقليد الكنسي... يصير شريط كهذا مادة تبرير وتفسير وتبرئة وتنخل على مواقع الدمين الجدد...

ويبقى العجز الثالث هو عجز العالم، والعالم هنا ليس كلمة مجازية، وليس تعميماً ولا تعمية. بل هو عجز تلك الجهات الإقليمية والدولية والغربية خصوصاً، التي تبنت أولئك المسلحين ورعتهم وبشرت بثورتهم وديمقراطيتهم وحدانتهم وعصرنتهم، وجعلت سوريا والسوريين وجيرانهم والعالم يسكتون عن مئة ألف قتيل، أملاً - قال - بالحريرات المطلقة الآتية على أكف «غانديهم»، والواصلة حتى على مدى خناجر ذبحهم وفؤوس حزمهم ونصال ضربهم للأعناق والرؤوس... إنها مسؤولية كل عضو في ما يسمى جامعة الدول العربية، تلك الهيئة المسخرة التي أقرت التخلي عن فلسطين، تحت عنوان تبادل الأراضي، وبذريعة السلام مع أبطال دير ياسين، ومن ثم أعطت مقعد سوريا ومواقع سوريا لسفاحي البشر في الرقة ومعلولا وصيدنايا وحلب وإدلب. إنها مسؤولية كل من أوصل مسلحاً إرهابياً من تلك الآلاف التي ذهب ذلك الأمير الصغير ليبيع ورقة إبادتهم. نعم إبادتهم. في موسكو لقاء تمديد حياته السياسية، عله يستمر في التلذذ في

كانت موجودة لديه حتى الآن»، موضحاً أن «التدريبات التي يجريها الجيش الإسرائيلي تختلف كثيراً عن التدريبات الروتينية التي اعتادها في السابق؛ فهي تحاكي الآن أوضاعاً وسيناريوات تشمل انتقالاً من عمل روتيني يتعلق بالأمن الجاري على الحدود، إلى وضعية الحرب بنحو طارئ وسريع».

إلى ذلك حذر ضابط إسرائيلي رفيع المستوى في «إيجاز صحافي» أصام عدد من مراسلي الوسائل الإعلامية العبرية، من أن خطر السلاح الكيميائي السوري، لا يزال قائماً، رغم كل الجهود المبذولة لتفكيكه، محذراً من احتمال لا يمكن نفيه أو تأكيده، أن حزب الله قد استولى بالفعل على جزء من هذا السلاح. وأشار، حسب ما ورد في صحيفة معاريف أمس، إلى أن «هذا التحدي يتطلب الإبقاء على الاستعداد قائماً، بما يرتبط بإمكان مواجهة هجمات من سلاح كيميائي». ولغت إلى أن «سوريا تمتلك بعض المواد التي لا يندرج إتلافها في الاتفاق بين النظام السوري والأمم المتحدة، وأن هذه المواد تمكنها من إنتاج أسلحة كيميائية. كذلك إن الاتفاق لا يشمل السلاح البيولوجي، وهذا تحذّر يتطلب الإبقاء على الاستعداد القائم، وإمكان مواجهة هجمات».

بدورها، نقلت صحيفة «معاريف» عن ضابط آخر، تأكيده تنامي قدرات حزب الله القتالية، وتحديداً الترسانة الصاروخية الكبيرة، التي زادت عشرة أضعاف على ما كانت عليه عشية حرب عام 2006، مضيفاً أن «تقديرات الجيش الإسرائيلي تشير إلى أن حزب الله كان يملك عام 2006 ما يقرب من 500 صاروخ بعيد المدى بزنة 350 كيلوغراماً من المواد المتفجرة، في مقابل ما بات يملكه الآن، وهو ما يقرب من 5000 صاروخ بعيد المدى، وتراوح زنة كل صاروخ بين 750 و 1000 كيلوغرام، وذلك بالتوازي مع منظومات نارية وقاتلية أخرى، أكثر تطوراً بكثير».

مع لبنان في الجليل الغربي، حذر من أن المواجهة المقبلة مع حزب الله ستشهد تغييرات ملحوظة في الميدان وفي ساحة القتال. وقال إن «حزب الله يبذل جهوداً لتحسين قدراته القتالية الليلية، وهي فجوة



علم وخبر

شبكة تهريب مخدرات إلى رومية

يتابع معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي داني الزعني تحقيقاته مع العناصر الأمنيين في مبنني الأحداث والمحكومين في سجن رومية بشأن إنشاء شبكة لتهرب المخدرات إلى داخل السجن. التحقيقات التي تجري بالتنسيق مع مكتب مكافحة المخدرات وفرع المعلومات، كشفت أن العناصر كانوا يهربون المواد المخدرة لمصلحة سجناء ينتمون إلى نافذين في سجن رومية. حتى الآن، تم توقيف حوالي 30 عنصراً وإحالتهم على القضاء العسكري. التوقيفات لم تفضح فساد بعض الأمنيين في السجن فحسب، بل عززت أزمة نقص عديد الحراس.

الأسمر مقابل ميقاتي والحريري

طفا على الواجهة حديث عن بدء إعداد لوائح مرشحين للمشاركة في انتخابات بلدية الميناء الشمالية، بعد تردد معلومات عن وجود توجه لتحديد موعداً بداية العام المقبل. وبرز لافتاً إلى جانب لوائح معنادة يدعمها كل من الرئيس نجيب ميقاتي وتيار المستقبل، دخول «مكتب شباب أحمد الأسمر»، الذي كان مسؤولاً أميناً لدى النائب محمد كباره وممثل أبرز العائلات في منطقة الميناء، على الخط للإعلان عن لائحة مكتملة لتنافس لأحتي المستقبل وميقاتي. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يُحدد موعد انتخابات بلدية الميناء منذ استقالة عشرة من أعضائها قبل أكثر من شهرين، وتلاها إصدار وزير الداخلية والبلديات مروان شربل قراراً يقضي بحلها وتكليف محافظ الشمال ناصيف قالوش إدارة شؤونها، إلى حين إجراء انتخابات بلدية جديدة.

رصاصه على مدرسة الحريري

صباح أمس، وخلال الدوام المدرسي، سمع إطلاق رصاص في محيط مدرسة حسام الدين الحريري في شرجبيل في منطقة صيدا. حضرت القوى الأمنية لإجراء التحقيقات، عثرت على آثار رصاصه في حائط المبنى المطل على وادي بقسطا. ورجّحت المعلومات أن تكون رصاصه طائشة أطلقت من سلاح أحد الصيادين الذين ينشطون في الوادي في صيد الخنازير.

ما قل ودل

أقيم عشاء في أحد بيوت الشخصيات السياسية في بيروت، على شرف السفير الأمريكي ديفيد هيل، حضره رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة. وخلال العشاء سأل هيل السنيورة عن سبب عرقلة



تشكيل الحكومة، فأجاب أحد الحاضرين بأن المملكة العربية السعودية تعارض تشكيل الحكومة، فعلق هيل قائلاً: «لا أحد في الرياض يمكن الحديث معه هذه الأيام، فبعضهم غائب عن الوعي والبعض الآخر فاتح على حسابه».

سيعقده يربك الخميس المقبل «النوضح ملاسبات الامور». و«سيشارك في المؤتمر 12 رئيس هيئة في اليسوعية، لنبرهن للتيار أننا لم نفرز فقط ب 4». الهدوء الذي يسيطر على تعابير يربك تكلمه حماساً ممزوجة بالفرح عند مسؤول الطلاب في التيار أنطون سعيد. انتخابات الرابطة المسماة Amicale تجري من خلال مشاركة 22 رئيس هيئة، «فوزنا برئاسة المجمعات الاربعة يؤكد الأرقام التي أعلنها عن فوزنا ب 16 كلية، ما يعني بالتالي كذب ادعاءات القوات السابقة، القصة أنفضحت الآن». يهزأ سعيد بقول القوات إن انتخابات المجمعات أكاديمية، متسائلاً: «أمعقول في ظل الانقسام السياسي في اليسوعية أن تأتي الفرصة لفريق بأن يبين أنه هو صاحب الاكثريه في الجامعة ولا يستغلها؟ معقول القوات التي تدعي فوزها في معظم الكليات تنتخب على قاعدة الصداقة في المجمعات؟». اضافة الى أن القوات «لا يمكنها عندما تريد أن تقول إن الانتخابات سياسية وعندما تخسر تصبح ذا طابع أكاديمي». القصة عند سعيد انتهت هنا. ولكن أي رد من القوات «سبقايله رد من رؤساء الهيئات في اليسوعية»، ما يعني أن للقصة فصلاً أخرى، وخلاص طلاب اليسوعية لم يشغ نوره بعد.

يؤكد القواتيون بقاء اليسوعية حصناً حنياً للمقاومة المسيحية

دفعهم الى الرد سريعاً، استناداً إلى مسؤول الطلاب القواتيين نديم يربك. يشرح كيف أنه «منذ تأسيسها، لم تأخذ رئاسة المجمعات طابعاً سياسياً، هو مركز فخري وبحت أكاديمي». يقول إن «رئيس كل مجمع لا يملك سلطة أو تأثيراً على عمل الهيئات، هدفه متابعة العمل الطلابي مع الادارة، لا أكثر ولا أقل». فوجئ يربك من تصرف التيار «خاصة أننا كنا قد اتفقنا على أن الانتخابات لن تخاض على أساس سياسي، والدليل على ذلك أن أحد الحزبيين معنا صوت لمرشح التيار في احد المجمعات وفاءً لرابط الصداقة الذي يجمعهما». لكن يبدو أن «التيار، المتعطش ليظهر نفسه راجحاً بعد أن سقط في معظم الجامعات والكليات، أراد خلق انتصار وهمي». القوات سترد على هذا السجال عبر مؤتمر صحافي